اجيب بان السما مهبط الرحمة وايضا لما كانت الارض
لا يخرج شي منها عن محاذاة السما قال ارحموا من في الارض
يرحمكم من لا تبعد عنكم رحمته وليس هو كملك يكون في الغرب
رأيت عبدا له بالشرق محتاجا تقول ان قمت بحاجته
لا ينفعني سيده لبعده عني وبعدي عنه فالله
تعالى فوقكم يرسل عليكم رحمته اينما تكونوا ويسلط
على من يشاء غضبه اينما كان السابعة قال
ارحموا من في الارض والناس وغيرهم ليسوا في
الارض وانما هم عليها وذلك ان من العقلا وهم
يتخذون لانفسهم اكنافا في الارض ليلا ونهارا
فان انتشروا نهارا كانوا في الاسواق المحيطة
بهم والبلاد وغيرها وان اووا ليلا الى مساكنهم فهم في
بيوت فقال ارحموا من في الارض اشارة الى كونهم
متمكنين في الارض لا يمكنهم الانتقال عنها كما يوخذ
من كلام الزمخشري في قوله تعالى ولاصلبنكم في
جذوع النخل وهنا لطيفة توضح ما قلناه وهي
انه تعالى قال كل من عليها فان ولم يقل كل من فيها
اذ عند الفنا ليس الحال حال القرار والتمكن وقال
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وقال
ولا تمش في الارض مرحا ولم يقل على الارض وذلك
لانه لما وصف العباد بينا انهم لم يوطنوا انفسهم

في

في الدنيا وانما هم عليها مستوفزون ولما ارشده ونهاه عن
فعل المتبختر قال ولا تمش في الارض مرحا بل امش
عليها هونا وهذه الفوايد التي ذكرناها لطايف علمية
وهي سبع سمات وينبغي ان نذكر سبعا وهبية وهي
سبع عجايب يصاد بها ان شا الله قلوب استغلت
بغير الله فنقول سايلين المدد من واهب المدد
الفايدة الاولى من راى مظلوما في يد عات
جبار ينبغي ان لا يترك رحمته مخافة سطوته
فيستشفع له ليوجر وان نال له منه ادنى ضرر فات
بسبب الرحمن اخبر بان الراحم يرحمه الرحمن
ويوافق هذا الحديث القدسي ان الله عز وجل
قال ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي رواه ابن
عدي في كتاب الكامل ومن ثم قال ابن عطا في الحكم من
اطلع على اسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة الالهية
كان اطلاعه فتنة عليه وسببا لجر الوبال اليه وان
اردت الوقوف على ما انطوت عليه هذه الحكم فعليك بما
من الله به من الشرح المرسوم بمرشد الانام
الثانية ينبغي ان لا يستصغر الراحم جانب
الرحمة فيرحم ولو قاسا شخصا خسيسا وحيوانا
ذليلا فان الرحمن عظيم الرحمة يعطي الكثير على
اليسير كما قيل ان ظالما بالعراق راى كلبة قد احتوت

Copyright King Saud University